التحليل النقدي للخطاب في سورة المدثر على أساس نظرية نورمن فركلاف

The critical analysis of the speech
in Surah Al-Moddather on the basis of Norman Farclav's theory

د. عبدالرزاق رحماني

مركز الدراسات والبحوث -هرمز –جامعة هرمزكان(ايران)
البريد الإليكتروني: rahmani6038@gmail.com
أ. علي حيدري– جامعة شيراز (ايران)

تاريخ الإيداع: 2018/11/05 تاريخ القبول: 2019/03/15

ملخص:

التحليل النقدي للخطاب هو انشعاب من علم الاجتماع. فقد تطور وصار يستخدم في شتّى الفروع كالسياسة والفلسفة والتاريخ والعلوم الدينية والأدبية و. وهو يحلّل ظاهر الخطاب وباطنه والموقف الذي أدّى إليه. فقد اختار الباحثان نظرية نورمن فركلاف وهي النظرية الأهم بين نظريات التحليل النقدي للخطاب، وطبّقاها بالمنهج الوصفي التحليلي على سورة المدثر التي نزلت على النبي (صلّي الله عليه وآله وسلّم) في أوقات متقطعة، ثم قسّما التحليل كما يقسمه فركلاف إلى تحليل النص وممارسة الخطاب، الممارسة الاجتماعية. فإن هذا يظهر تغيير الحالات والمواقف التي تنزل بها الآيات وتكون متناسقة مع الوضع الذي يؤدي إلى نزول الآية. فقد تبين من تحليل النص أن كلًّا من الكلمات والجمل والعبارات تأتي دقيقة مشيرة إلى حالة الأشخاص والأشياء التي تلزمها عند نزول الآية. ثم تغيير أسلوب الخطاب في الآيات يدل على تغيير الحالات عند الأشخاص، فأحياناً يكون تغيير الجملة من الخبرية إلى الإنشائية بهدف التخويف والتهويل أو التعجب. كما أن الوضع الاجتماعي السائد على البيئة قد يؤثر على لحن الآيات التي تنزل مخاطبةً النبي (صلّي الله عليه وآله وسلّم) أو المشركين.

الكلمات المفتاحية: سورة المدثر، التحليل النقدي للخطاب، نورمن فركلاف.

Abstract:

The critical analysis of the discourse is a subset of sociology. It has been developed and used in various branches such as politics, philosophy, history, religious and literary sciences. It analyzes the appearance of the speech and its internal situation that led to it.

The two researchers chose Norman Farclav's theorem, which is the most important theory among the theories of the critical analysis of the discourse, and applied it to the descriptive analytic approach to Surat Al-Moddather, which was revealed to the Prophet (PBUH) through fractional time. The analysis section is then divided into analysis of text and speech practice, social practice, similar to what Farclav did. This shows a change in the situations and attitudes through which the verses revealed to the prophet and are consistent with the situation leading to the descent of the ayah.

Analysis of the text shows that both words, sentences and phrases come to a precise point to the situation of the people and things that are led to the verses descendent. Then the changing of the discourse style in the verses, indicates a change in situations of people. Also sometimes changing the sentence from informative to creative with the aim of intimidation, moderation or exclamation. In addition to that, the social situation prevailing in the environment may also affect the melody of the verses that descend to address the Prophet (PBUH) or the polythiests.

Key words: Al-Moddather, Critical analysis of the Speech, Norman Farclav.

المقدمة

التحليل النقدي للخطاب هو منهج تداخلي بين التخصصات، ويقوم بدراسة البنية والعمل وكيفية إنتاج النص والخطاب. فقد ظهر هذا المنهج في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وهو يركز على دراسة استخدام اللغة وراء حدود الجملة (الدراسة المتقابلة لعلاقة اللغة والمجتمع، دراسة الخصائص التعاملية والتحدثية في العلاقات اليومية). فقد تطورت هذه الفكرة واستقوت وتشعبت إلى أنواع. منها نظرية التحليل النقدي للخطاب؛ فهي النظرية الأكثر اشتهاراً بين العلماء والأكثر استخداماً في الدراسات. وآراء نورمن فركلاف في نظريته تُعتبر الأحدث في مناهج الأبحاث الترابطية والثقافية والاجتماعية. فهي تحلّل النص من ثلاث جهات (النص، الفعل الخطابي، الفعل الاجتماعي). قام الباحثان في هذه الدراسة بتطبيق هذه النظرية على سورة المدثر. والهدف من ذلك تبيين البلاغة المكنونة في ظاهر الآيات وباطنها، فاستخدام النظريات الحديثة وتطبيقها على آيات القرآن يجعله يتمشى وينعطف مع كلّ جديد، وهذا ما يزيد على عظمة القرآن الكريم وإثبات إعجازه أكثر فأكثر.

أسئلة البحث

1_ كيف يستخدم القرآنُ الأسماءَ والجُمَلَ في سورة المدثر عند مخاطبة النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم والمشركين؟

2_ كيف يوجّه اللهُ الخطابَ في هذه السورة إلى النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم والمشركين وماذا يستخدم لتبيين حالته عند الخطابات المختلفة؟

3_ كيف كان الوضع الاجتماعي الذي انعكس وراء سطور السورة؟ وكيف كانت الخطابات المنتوجة من البيئة القريشية؟

فرضيات البحث

_ يستخدم القرآن الأسماء والجمل في الآيات وصفاً أو استعارةً ليبين حالة المخاطب أكثر.

_ وقد يستعمل اللهُ سبحانه وتعالى في السورة عدة أنواع الجمل الخبرية والإنشائية للتأثير على مخاطبه. فإن الوضع الذي نزلت فيه السورة كان يتطلب هذا النوع من الخطابات لكي ينتبه إلى الأمر العظيم وهو الإيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

الدراسات السابقة

هناك دراسات كثيرة ومتنوعة بموضوع التحليل النقدي للخطاب قام بها الباحثون في العقود الأخيرة، وقد يدلّ ذلك على الاستقبال الجيد لهذا النوع من التحليل. منها دراسة باسم التحليل النقدي للخطاب لخُطَب السيدة زينب (س)، كتبها كبرى روشنفكر ودانش محمدي عام 1388 في مجلة سفينة، وقد درسا فيها خطب السيدة زينب(س) في مجلس ابن زياد ومجلس يزيد وأهل الكوفة. وكانت الدراسة تدور حول التحليل النصي والاجتماعي. ولنجمة سروري دراسة كتبتها عام 1393 باسم التحليل النقدي للخطاب في قصيدة لسنائي الغزنوي في مجلة كهن نامة ادب پارسي؛ وقد حلّلت فيها النصَّ طبقاً لنظرية نورمن فركلاف أي من جهة النص والفعل الخطابي والفعل الاجتماعي. كما أنه لعلي أكبر محسني ونورالدين پروين في مجلة پژوهشنامه علوي بحث كتباه عام 1394 حول التحليل النقدي للخطاب في نهج البلاغة طبقاً لنظرية نورمن فركلاف، وقد درسا فيه الخطابات الموجّهة للكوفيين وفقاً لتلك النظرية. أما البحث الحاضر فقد جاء بتطبيق النظرية على إحدى سور القرآن الكريم وذلك لم يقم أحد به سابقاً. فالتحليل النقدي للخطاب في القرآن الكريم يبيّن بلاغته أكثر فأكثر ويخرج الأحداث المكنونة وراء سطور الآيات والخطابات الدقيقة التي أدت الأحداثُ بها.

إن هذه السورة مكية من العتائق النازلة في أوائل البعثة وظهور الدعوة حتى قيل: إنها أول سورة نزلت من القرآن وإن كان يكذبه نفس آيات السورة الصريحة في سبق قراءته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم القرآن على القوم وتكذيبهم به وإعراضهم عنهم ورميهم له بأنه سحر يؤثر. ولذا مال بعضهم إلى أن النازل أولا هي الآيات السبع الواقعة في أول السورة ولازمه كون السورة غير نازلة دفعة وهو وإن كان غير بعيد بالنظر إلى متن الآيات السبع لكن يدفعه سياق أول سورة العلق الظاهر في كونه أول ما نزل من القرآن. واحتمل بعضهم أن تكون السورة أول ما نزل على النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عند الأمر بإعلان الدعوة بعد إخفائها مدة في أول البعثة فهي في معنى قوله: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (الحجر/ 94)، وبذلك جمع بين ما ورد من أنها أول ما نزل، وما ورد أنها نزلت بعد سورة العلق، وما ورد أن سورتي المزمل والمدثر نزلتا معا، وهذا القول لا يتعدى طور الاحتمال[1]. ويقول محمد صادقي الطهراني في تفسيره: (إن المدثر من فواتح الوحي، فهي بعد الآيات الخمس الأولى من العلق، وعلها بعد الحمد أيضا، و إذ تحتمل السورة- كالكثير من أمثالها- عدم نزولها دفعة واحدة، لذلك فآيات التوعيد والتنديد بالوحيد، الذي كان بآيات اللّه عنيدا، والتي تتحدث عن سائر الكافرين، بعد الآيات السبع الأولى من السورة، إنها لا تتنافى وكون هذه السبع هي النازلة بداية الوحي المفصل، بعد الخمس من علق والسبع المثاني من الحمد أيضاً[2] وكيف كان فالمتيقن أن السورة من أوائل ما نزل على النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من السور القرآنية، والآيات السبع الأولى تتضمن الأمر بالإنذار وسائر الخصائل التي تلزمه مما وصاه اللّه به. تتضمن السورة أمر النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالإنذار في سياق يلوح منه كونه من أوامر أوائل البعثة ثم الإشارة إلى عظم شأن القرآن الكريم وجلالة قدره، والوعيد الشديد على من يواجهه بالإنكار والرمي بالسحر، وذم المعرضين عن دعوته. أما عن كيفية نزول السورة فهناك روايات متعددة تروي ذلك. منها ماتعتقد أنها نزلت بعد سورة العلق أي بعدما نزل الوحي على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعد رجوعه إلى البيتز فقد جاءه جبرئيل مرة أخرى وقرأ عليه الآيات السبع الأولى من سورة المدثر. المروي عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: جاورت بحراء فلما قضيت جواري فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت: دثروني فدثروني فنزلتْ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. هذا وكما كان متدثراً عن قيام البلاغ منذ كان حتى زمن الرسالة، فكان عليه- إذا- دثارا فوق دثار، فأمر بالتحلل عنهما إلى الإنذار. إن الدثار ما يلبس فوق الشعار وأصل المدثر المتدثر تدثرا بثيابه لينام أو ليستدفئ، وما تدّثره في الرمضاء، إلا لما أخذته من رعشة الوحي وهيبته، كأن زالت حرارته بغزارة الوحي ورعشته، فتدثر وكان حقه أن يتدثر، وبما أن مكوثه هكذا بداية الوحي ولو قليلا، يخيل أنه مسموح له الدثار نوما أو تدفؤا، يؤمر آنذاك بالقيام عنه إلى الإنذار، فلا عليه ولا له وهو رسول أن يكون نائما دثورا مستترا

مستدفئا، وإن كان من وقعة الوحي، فليتعود القيام والإقدام طالما العراقيل تحول بينه وبين القيام، وليعش القيام حياته: روحيا وجسدانيا وعقليا وعلميا، وبكل ما يملكه وما ملّكه ربّه من طاقات وإمكانيات، فالعمر قصير، والسير عسير، ودافع القعود كثير، فلا يسمح له إذا- الدثار- أي دثار، دثار الجسم والروح، دثار الإنذار و التبشير، فليتجرد عن الدّثر كلها، إلى الإنذارات كلها[3].

1_ التحليل النقدي للخطاب:

توجد تعاريف متعددة لتحليل الخطاب، وأكثرها لعلماء فرنسيين متأثرين بأفكار ميشل فوكو. وقد ينجلي في كلها شكل تحرير اللسان من العالم وتحليله على حسب النظام اللغوي. هناك تعاريف عدة لتحليل الخطاب، منها: قول اسلمبروك إن استوبز هكذا يعّرف تحليل الخطاب:« دراسة استخدام اللغة في وراء حدود الجملة (الدراسة المتقابلة لعلاقة اللغة والمجتمع، دراسة الخصائص التعاملية والتحدثية في العلاقات اليومية»[4]. ويرى ياورسكى وكابلان أن تحليل الخطاب هو عبارة عن تجاوز صور اللغة المرئية إلى الأساس الاجتماعي، كما أنه يكشف العلاقة المتقابلة للغة والعمليات الاجتماعية[5]. تتشكل حركة تحليل الخطاب من نظريات مختلفة قدتتشابه أحياناً وتختلف في بعض الأمور. ولكن تتفق كل هذه النظريات على أنه «للتمكن من التبيين، يجب تجاوز التوصيف اللساني، فهذا التجاوز يجعلنا نعرف أن التباين الاجتماعي يخلق في اللسان وينعكس فيه»[6]. وبين نظريات التحليل النقدي للخطاب الموجودة في ساحة النقد، نظرية نورمن فركلاف هي الأحدث في مناهج الأبحاث الترابطية والثقافية والاجتماعية[7]. ربما يكون التحليل النقدي للخطاب هو ثالث مرحلة لتطور تحليل الخطاب في حقل علم اللغة. قد تأثرت هذه الرؤية بماهو خارج الإطار اللغوي مجاراةً مع التحولات التي ظهرت في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. وباتكاء على علم اللغة النمطي، توسّعت بنية المعنى، ووصلت إلى إيضاحٍ أعمق في استخدام اللغة، فتعمّم مفهوم البنية في كل الإطار الاجتماعي[8]. يرى فركلاف أن مفردة "النقدي" هي خاصة بتلك الدراسات التي تهدف إلى تبيين العلاقات البعيدة عن رؤية الناس في المجتمع. مثل علاقات اللغة والقدرة والأيدولوجيا[9]. فمن رؤية فركلاف، للخطاب أداء إجتماعي وتدخل في إعمار البنية الاجتماعية. العناصر الثلاثة الأصلية التي يعتمد عليها فركلاف في تحليل الخطاب هي: النص، الفعل الخطابي، الفعل الاجتماعي[10]. النص: هناك شيئان يكملان بعضهما في تحليل النص، وهما التحليل المعرفي للغة والتحليل التناصي؛ كما أن الانسجام الموجود بين الجمل والأشكال المتنوعة لبنية الجمل تُدرس من قبل محللي الخطاب. تحليل النص في الواقع هو تحليل البني اللغوية وخصائص النص الصورية. يرى فركلاف أن تحليل النص يحتوي على التحليل اللغوي في قالب المفردات، القواعد، نظام آرايي والانسجام الأعمّ من مستوى الجملة. أما التحليل اللغوي فيشمل الخصائص الكلماتية_القواعدية والخصائص المعنوية أيضاً[11]. الفعل الخطابي: وهو يركز على

العلاقة الموجودة بين النص والتعامل. وينظر إلى النص على أنه المنتوج في أمر الإنتاج والمصدر في التفسير. كما أنه يهتم ببنية الموقف والتناص[12]. الفعل الاجتماعي: هنا يحلل فركلاف النص كونه قسم من عملية إجتماعية ويشير إلى أنه كيف تصنع البنى الاجتماعيةُ الخطاباتِ، وكيف تؤثر الخطابات على تلك البنى تأثيراً يؤدي إلى حفظ هذه البنى أو تغييرها، فهو يقول: «الفعل الاجتماعي عبارة عن رؤية الخطاب كجزءٍ من مجرى الحرب الاجتماعية في ضوء مناسبات القدرة»[13]. فالفعل الاجتماعي هو تبيين أسباب إنتاج النص من بين سائر الإمكانيات الموجودة في اللغة لصناعة النصوص[14].

1_ النص:

التحليل المعرفي للغة يبيّن أنه كيف يستخدم النصُ الأنظمةَ اللغويةَ بشكلٍ انتخابي[15]. بالتحليل الدقيق للخصائص اللغوية في النص، يمكن تبيين كيفية انفعال الخطابات بالطريقة النصية، فتصل هذه الخطابات إلى تفسير خاص وتقوّمه وتقوّيه[16]. فقد يسعى هذا النوع من التحليل إلى البحث عن القيم التجريبية والعلائقية والبيانية الموجودة في النص. يرى فركلاف أنه لابدّ من التفريق بين كلّ ما ذُكر؛ مع أنه قد يكون لكلٍّ من الخصائص الصورية في النص قيمتان أو ثلاث قِيم في آنٍ واحد. القيمة التجريبية هي انعكاس تجربة ناتج النص من العالم الطبيعي أو الاجتماعي؛ أما القيمة العلائقية فتتعلق بالتعاملات الاجتماعية التي تنفعل من خلال النص؛ وعلائق النص البيانية تتعامل مع الفعل والهوية الاجتماعية[17]. كل الأجزاء الصوتية واللغوية والنحوية تتعلق بإحدى النظريات تلقائياً. ولكن بعض هذه البنى لها معان أكثر وأوسع من هذه الأُطُر[18]. وفي هذه السورة استخدم الباحثان بُنيتين خطابيتين في معرفة اللغة لتحليل النص. وهما: 1-دراسة المفردات ونوع استخدامها في والنص. 2-دراسة وجوه الجمل.

1_1 المفردات واستخدامها في النص

اختيار الإسم واستخدامه للأشخاص والأشياء والأفعال يعكس وجهة نظر المختار الذي يستخدمها، فربما تكون هذه الرؤية سلبية أو إيجابية[19] فقد بدأ الله سبحانه وتعالى السورة بمناداة «المدثر» وهو يقصد نبيه محمد صلّي الله عليه وآله وسلّم[20]، فوصفه بالمدثر، وذلك لأنه أراد أن يناديه مناداة البعيد الذي لابدّ من تنبيهه. فيريد الله توعية النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم لأمر التبليغ الذي أصبح جهرياً. فالاسم يدل على حالة الفاعل الدائمة حتى تلك اللحظة. كما أننا نرى في هذه السورة استخدامات بعض الأسماء يكون وفقاً للفضاء الذي نزلت فيه الآية؛ ففي الآية 4:«وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ» أخذ المفسرون أن المراد بالثوب البدن، والطهارة عن المعنويات من المعاصي والآثام ونحوها. كما في الآية8:« فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» عبّر الله تعالى عن الصور بالناقور، فالناقور

هو العود أو البوق ينفخُ فيه وجمعه نواقير[21]. فقد جاء لفظ الناقور استعارة عن الصور الموعود الذي ينفخ فيه يوم القيامة. فقد سمّى اللهُ الساعةَ بِـ«يَوْم عَسِير » في الآية التاسعة وذلك بعد ما نصح النبي بـ«ولرَبّك فاصبرْ» أراد أن يبين عظمة صعوبة يوم القيامة على المشركين بعدما ينقر في الناقور. فألحَقَ اللهُ وصفه لهذا اليوم بـ«غَيْر يَسِيرٍ » وهذا تأكيد على مدى صعوبة هذا اليوم وتنبيه على أنه لا يسر فيه لهم ولا سهولة. ولكن في الآية السادسة الأربعين: «وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» تغيّر الموقف في وصفه، فبالنظر إلى الآيات السابقة نرى أن أصحاب اليمين يتساءلون عن سبب إلقاء الكفّار في قعر جهنم، وهؤلاء يصرحون بأن إنكارهم ليوم السعد الذي يعيشه أصحاب اليمين أدى بهم إلى هنا. فإذا ذكر الله هنا وصفاً قاسياً ليوم القيامة لأصبح في المعنى شيء من الاشمئزاز عند الذين نكروه ولم يتوصلوا إليه. كما أنه في الآية 47: «حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ» وصف الموت باليقين وذلك تأكيد على أنهم وجدوه حقّاً بعد ما أنكروه ورفضوه. وبعدما يذكر الله المشرك الذي ينكر القرآن ويبرهن بأن هذا سحر ولا حقيقة له، يعِدُه الله بأنه يصليه ويحرقه في سقر وهو اسم من أسماء جهنم دالّ على شدة إيلامها. ثم يأتي الله بوصف آخر لجهنم ونارها فيقول «لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ 29» وهذا تركيز على شدة الإيلام المكنون بين لهيب هذه النار. وكذلك يذكر الطوسي في تفسيره أن آية 35: «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ» تقصد النار وجهنم. وهذا بعد عدة أقسامٍ قسمها واحداً تلو الآخر ليأتي بمفردة قوية تدهش أذن المستمع[22]. وفي الآيتين 33 و34 «وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ» و « وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ» قسم الله بالليل والصبح وذكر فعليتهما وكأنهما بشر، وذلك ما يسمّى بالاستعارة المكنية[23]. ثم في الآية 50:« كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ» شبه المدعوين في إعراضهم عن الدعوة والتذكرة بالحُمُر الفارة من الصيادين أو الأسد. فكل هذا يدلّ على أن الله يستخدم الاستعارات والتشابيه كثيراً ليبين الحالات المختلفة التي تعمّ الفضاء الذي نزلت فيه الآيات.

1_2 دراسة وجوه الجمل:

دراسة كيفية استعمال الجمل المختلفة تدلّنا على الوصول إلى كيفية تنشيط الخطاب. ففي سورة المدثر وجدنا أن (75/75) بالمائة من الجمل المستخدمة في السورة خبرية. وهي تنقسم إلى فائدة الخبر أو لازم الفائدة؛ فائدة الخبر أي الخبر الذي يكون المخاطب جاهلاً له، أما لازم الفائدة فهو أن المتكلم يعلم بعلم المخاطب بالخبر ولكن يذكره به من جديد[24]. فجمل فائدة الخبر في السورة قد تدل على مايتصوره المشركون تجاه القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وذلك لأن السورة من أول ما نزل على الرسول صلى الله وعليه وآله وسلم، فتخبر الآيات عمّا يفعله البعض، ليعلم الآخرون: «ثُمَّ نَظَرَ 21» و «ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ 22» تخبر عن هيئة المشرك عندما أقبل على القرآن وموقفه تجاه ما بسط أمامه من حقّ. و«فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ» فهي تتحدث عن الشخص الذي يبحث عن طريقة ليخلّص ذهنه مما شُغِل به. و«سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» تخبر عن كيفية تعذيب

الذين ينكرون قول الله ويسمونه سحر يؤثر. كما في آية «عليها تسعة عشر30» العدد يبيّن كثرة الملائكة المتولين شؤون سقر. بهذا الخبر يريد الله أن يؤكد على تفاصيل جهنم التي أعدت للكافرين.

أما جمل لازم الفائدة؛ وهي تؤكد الجمل التي أخبر عنها سابقاً كـَ «فذلك يومئذ يوم عسير9 على الكافرين غير يسير10» فهو تحدث في الآية الأولى عن عسر يوم القيامة، ثم جاء في الآية الثانية وأخبر عن عسره بشكل آخر ليؤكد على صعوبته أكثر. وفي آيات: «قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ 44 ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ 44 وكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ 45 وكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ 46» لو ننظر إلى الآيات السابقة نجد أن الله قد شرح سبب سلوك المجرمين جهنّمَ، ولكنه رجع إلى موضوع دخولهم في جهنم وفصل الأمر أكثر لعله يجدي نفعاً لمن يسمع الآيات. وفي الآية «وَما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ 56» يشير الله إلى أنه أهل التقوى والمغفرة؛ وذلك بعد ماذكر كرمه وتقواه في سورة العلق. فقد ذكر الله صفة كرمه بشكل آخر أي جاء بإسم أهل المغفرة ليذكر عبده بأنه فاتح أبواب مغفرته لمن جاء من العباد تائباً.

ثاني أكثر نوع من الجملات التي أخذت دوراً هاماً في السورة هي الجملات الإنشائية الطلبية، حيث تشكل (18/18)بالمائة من كل الجمل الموجودة. فقد جاءت بأشكال متنوعة أبرزها الأمر والاستفهام. والدليل على أهمية الجمل الطلبية في السورة هو أن الله افتتح السورة بسبع جمل كلها طلبية. فبأول آية يخاطب نبيه بِـ«يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » الذي استخدم فيها أداة النداء (يا) وهي تستخدم للمنادى البعيد؛ فقد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادي بغير الهمزة وأي، إشارة إلى علو مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه[25]. وفقاً للتعريف فإن الله خاطب نبيه مناداة البعيد ليبين أهمية الأمر الذي نودي إليه، فكون النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غافلاً أو شارداً أو لم يكن كذلك، فالمهم هو أن الله ناداه بِـ(يا) ليلفت انتباهه أكثر. ثم في «قُمْ فَأَنْذِرْ» جاء بأمرين واحداً بعد الآخر في آية واحدة لاتتجاوز الكلمتين. وذلك بعدما كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مدثّراً، فناداه الوحي بهذا الشكل ليريه أن زمن الإدثار قد انتهى ولابدّ من القيام وأداء الواجب. فقد أُمِر آنذاك بالقيام إلى الإنذار، فلا عليه ولا له وهو رسول أن يكون نائماً دثوراً مستتراً مستدفئاً، وإن كان من وقعة الوحي، فليتعود القيام والإقدام طالما العراقيل تحول بينه وبين القيام، وليعش قيام حياته: روحيا وجسدانيا وعقليا وعلميا، وبكل ما يملكه وما ملّكه ربّه من طاقات وإمكانيات[26]. ثم في الآية الثالثة يقول: « وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ » إن الفاء هنا توحي بشرطية مقدرة: إن كان هو ربك فكبره فلزام الإيمان بربوبيته تكبيره كما يلائمها. وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ ربك وحده، فهو وحده الكبير المتعال الذي يستحق التكبير دون سواه، يوحي بهذا الانحصار تقديم المفعول رَبَّكَ على فعله كبِّر فكل شيء بجنب اللّه صغير، واللّه وحده هو الكبير. وقد تكون هذه الآية تمهيداً للآية الـ111 في سورة الإسراء : «لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً ». وفي الآية الرابعة :« وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ» أيضاً جاء بالانحصار

للمفعول به، فتطهير الثياب ضمن الأوامر المهمة التي أكد الله عليها في السورة. أما الثياب قد تكون كناية عن أعمال الإنسان، لأنّ الأعمال هي نوع من الثياب الباطنية للبشر[27]. وقد تدلّ على تزكية النفس وتنزيهها عن الذنوب والمعاصي. اختلف بعض المفسرون في الأمر المطلوب فعله، فقال البعض إن المراد تقصير الثياب لأنه أبعد من النجاسة ولو طالت وانجرت على الأرض لم يؤمن أن تتنجّس. وقال آخرون: المراد تطهير الأزواج من الكفر والمعاصي لقوله تعالى: «هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ» (البقرة/ 187). وقيل: الكلام على ظاهره والمراد تطهير الثياب من النجاسات للصلاة والأقرب على هذا أن يجعل قوله: «وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ 3» إشارة الى تكبير الصلاة وتكون الآيتان مسوقتين لتشريع أصل الصلاة مقارنا للأمر بالدعوة _ أما القول الأخير فهو الأرجح والأقرب إلى تفسير مكارم الشيرازي_، فيقول إن المراد بتطهير الثياب، التخلق بالأخلاق الحميدة والملكات الفاضلة[28]. ثم في الآية الخامسة جاء الله تعالى بالحصر للمفعول به مرة أخرى وذلك بالسبب الذي قدّم فيه المفعول به في الآيات السابقة. «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» جاء معنى الرجز في المعجم الوسيط: الذنب، العذاب، وفي التنزيل العزيز" لئن كشفت عنّا الرجز لنؤمنّن لك"._وعبادة الأوثان. وفي التنزيل العزيز: "والرجز فاهجر". _والشرك[29]. والمراد بهجر الرجز، هجر سببه وهو الإثم والمعصية، والمعنى اهجر الإثم والمعصية. وقيل: الرجز اسم لكل قبيح مستقذر من الأفعال والأخلاق فالأمر بهجره أمر بترك كل ما يكرهه اللّه ولا يرتضيه مطلقا، أو أمر بترك خصوص الأخلاق الرذيلة الذميمة على تقدير أن يكون المراد بتطهير الثياب ترك الذنوب والمعاصي. وقيل: الرجز هو الصنم فهو أمر بترك عبادة الأصنام[30]. إذن هنالك أمر مهم لابدّ من تركه، فأكد الله على هجره ضمن الجمل الطلبية الأولى من السورة. ثم في الآية السابعة يعود الله إلى الأمر ثانية فيقول: «وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ» فتقديم الظرف يوحي بأن الصبر يجب أن يختص بدافع رضى الرب فلا يصبر لنفسه لأنها تستحليه، ولا لغيره فيسترضيه، إنما لربه فيرضيه لأنه ربه، ثم الفاء توحي بسبب هذا الاختصاص، أنه ربوبيته تعالى، جزاء لشرط مطوي إن كان هو ربك فله اصبر فالصبر في سبيل اللّه وانحصاره باللّه يتسببان من ربوبيته تعالى، فإن معركة الرسالة طويلة ضيقة، والصبر هو زادها الأصيل، وهذا الطريق يلزمه أنواع الصبر أمام شتّى المشاكل والمطبات، فإذا كان الصبر لوجه الله تعالى، تتضاعف القدرة لتحمّل الأذى المشقات[31]. وفي الآية 27:« وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ» استخدم الله سبحانه وتعالى نوعاً آخراً من الطلب، وهو الاستفهام. فالاستفهام قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى يكشفها السياق. ومن هذه المعاني التهويل والتخويف، كقوله تعالى «القارعة ماالقارعة»[32]. فالطلب هنا للتهويل وتفخيم الأمر وإعظاماً للنار. وللتخويف الأكثر جاء في الآية التي تليها بعض الصفات لتبدو مفزعة أكثر. وقد يستعمل الاستفهام بمعنى التعجب كما في الآية7 من سورة الفرقان :«وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ 7»[33]، فاستخدم الأسلوب ذاتها في الآية 49 من سورة المدثر:« فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ» فهذا تفريع على ماتقدم من التذكرة والموعظة، ثم أبدى

تعجّبه من إعراضهم للتذكرة. و«لَهُمْ» متعلق بمحذوف والتقدير فما كان لهم. ومعرضين» حال من ضمير «لَهُمْ» و «عَنِ التَّذْكِرَةِ» متعلق بمعرضين. والمعنى أنه ما للمشركين الذين يكذبون تذكرة القرآن حال كونهم معرضين عنها أي كان من الواجب عليهم أن يصدقوا ويؤمنوا لكنهم أعرضوا عنها وهو من العجب.

التفسير (الفعل الخطابي):

الفعل الخطابي هو همزة الوصل بين النص والفعل الاجتماعي. فهو عملية يستعملها الأشخاص في اللغة لإنتاج النص واستخدامه. فالنصوص بهذه الطريقة تُخلقُ وتأتلف بالفعل الاجتماعي[34]. في الحقيقة يعطي الفعل الخطابي الهيئةَ للفعل الاجتماعي، كما أنه يتأثر منه بهيئته. في تحليل الفعل الخطابي تتسلط الأضواء على طريقة ارتكاز مؤلف النص على الخطابات الموجودة من قبل لخلقِ نصٍّ جديد. وإضافة إلى ذلك، يهتمّ التحليل الخطابي بكيفية استخدام الخطاب لدى المُتَلقِّي عند التعامل وتفسير النصوص[35].

خطابات القرآن الخاصة بفضاء نزول السورة:

يوجد في هذه السورة أنواع الخطابات المتنوعة التي تحكي كلّ منها عن حالة اجتماعية أدت إلى النص، إذ أن آيات السورة لم تنزل كلها في زمن واحد، فلذلك تجد الخطابات متنوعة وفق الموقف. فالآيات البدائية بما أنها نزلت في الأيام الأولى من البعثة، فقد ترشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكون جاهزاً لأمر النبوة مهيّئاً نفسَه لمهمّة عظيمة وطريق صعب لابدّ من العبور منه. فالإرشاد الظاهر في الآيات يخصّ مواضيع مختلفة مشيراً إلى كلّ منها باختصار؛ القيام من حالة الإدثار والغفلة والشرود، ثم إنذار العشيرة والناس جميعاً بالأمر المهم، ثم تكبير الربّ وتعظيم شأنه في قلب الرسول صلّي الله عليه وآله وسلّم وعند الناس وتبيين جلالته وجبروته لمن يجهل ذلك، ثم تطهير الثياب وتزكية النفس وتطهيرها من كل دنس، ثم الابتعاد عن الشرك والمعصية وما يغضب الله (وهنا تلميح لأمر العصمة، فقد أُمر أن يهجر المعصية فصار نبياً معصوماً)، ثم ينهي الإرشاد بالدعوة إلى الصبر، فكلُّ الأمور التي ذكرها الله وأرشد رسوله ليفعلها، ترافقها موانع ومطبّات قد تعرقل همّة النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم في التنفيذ. لذا جعل الله آخر أمر يرشد نبيه به هو الصبر على ما سيجده في طريقه. ثم في الآية الثامنة، يغير الله جمله الإرشادية التي كان يخاطب نبيه بها، ويتجه إلى تخويف الكافرين وتهويلهم وذلك بذكر ساعة النقر في الناقور وعسر تلك اللحظات التي لن يطيقها الكافرون. ثم حتى الآية السادسة عشر يذكر اللهُ ما فعله للمشركين من فضل وما قدّم لهم من نِعَم وإعراضهم عنه وطمعهم بالزيادة رغم ما رزقهم إياه من خير وبنين. فيبدي الله غضبه للمرة الثانية في الآية السابعة عشر ويتوعّد أنه يرهقهم صعوداً في المستقبل

القريب. ويمضي الله سبحانه وتعالى بإظهار غضبه على المشركين في الآيتين التاليتين، فيوبّخ تفكرهم وتقديرهم، ويأتي بـ«فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ 19» وتكرار الجملة في الآية العشرين تأكيداً على غضبه عليهم. وذلك ما يجعله للعودة إلى تبيين إعراضهم في الآيات الواحدة والعشرين حتى الخامسة والعشرين، فيذكر عبوسهم وإدبارهم واستكبارهم ورفضهم القرآن الكريم وقولهم إنه سحرٌ يؤثر، وإنه كلام بشر لاأكثر. فهنا يتوعّدهم الله ثانية بتأكيد أكثر على ذلك، وهذا في الآية السابعة والعشرين عندما يأتي بأسلوب التهويل في الاستفهام ليخيفهم أكثر، فيقول: « وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ 27».

ثم في الآيات الـ32 حتى 34 يأتي بالجمل الإنشائية غير الطلبية تأكيداً على صحة الخبر الذي يريد أن يذكره في الآية الـ35 وهو عظمة سقر التي تلوح بشر الناكرين للكتاب المبين[36]. وفي الآية الـ48 ينفي الله شفاعة الشافعين لهؤلاء المجرمين الذين كذّبوا يوم الدين، فيبدي تعجّبه من إعراضهم عن التذكرة! ويأتي بجملة وصفية ويصفهم بالحُمر المستنفرة الفارّة مما يفزعها. وبالتالي يختم الله السورة بآية مختلفة تماماً عمّا سبقها من جُملٍ. فقد ذكر الله في جمل خبرية تقواه ومغفرته، وذلك لتبيين مغفرته للمجرمين والكافرين بعد توبتهم. فبعد الإرشاد والغضب والتوعّد والتعجب فتح باب مغفرته لكلّ من يتوب ويرجع عمّا يفعل من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم أو إنكار القرآن أو إعراض عن التذكرة.

التبيين (الفعل الاجتماعي):

الهدف من مرحلة التبيين هو تمييز البنى والعلاقات الثقافية والاجتماعية غير الخطابية إلى حدٍّما[37]. التبيين يصف الخطابَ في منزلة الفعل الاجتماعي، كما أنه يبين كيف تعينُ البنى الاجتماعيةُ الخطابَ، وكيف تؤثر الخطابات على ما نُتجَ في تلك البنى[38]. جدير بالذكر أن النصوص لأنها لا تؤثر على البنى بشكلٍ مباشر (ويكون تأثيرها عبر الفعل الخطابي)، فلابدّ من التحدّث عن دور الخطابات التي تُنتجُ النص الذي يعكسها متقابلاً[39]. فيمكن القول إن الهدف الرئيسي لمرحلة التبيين هو التعبير عن دور مرحلتي الوصف والتفسير في إنتاج النص وفق الموقف الاجتماعي الذي أثر وتأثّر فيه الفعل الاجتماعي. والفعل الاجتماعي هو المواقف الاجتماعية التي تؤدي إلى انتاج النص والخطاب. فسورة المدثر كما ذُكر سابقاً، نزلت على النبي في حالة خاصة. خوفه الوحي الذي قرأ عليه سورة العلق وإدّثاره بالثياب والغطاء جعل الله يخاطبه بالحالة التي هو فيها بتلك اللحظة[40]. ووضع المجتمع في تلك الفترة بشكلٍ يحتاج إلى إنذار وإرشاد وتبيين الحق، فقد أمره بـ« قُمْ فَأَنذِرْ 2». وبما أن الله عالمٌ بما سيواجهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من إيذاء المشركين وأحوال القريشيين المتحجرة العنيدة التي تضاعف صعوبة التكليف، وأن الوضع الاجتماعي

الموجود يتطلب التجلّد الكثير، فجاء بآيةٍ تُجيب على كيفية العمل وسط الوضع المسيطر على المجتمع «وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ 7»، والآية الـ9:«فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ» تبين أن مشركي قريش كانوا يعيشون مترفين مرتاحي البال بتوفّر المال والبنين « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالا مَّمْدُودًا 12وَبَنِينَ شُهُودًا 13» ولم يعتادوا العسر والضناكة فخوّفهم الله بيومٍ عسيرٍ غير يسير «عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ»، ويذكر الله صفات المشركين الذين أمر نبيه بالصبر عليهم، فهم جُهّال يفكرون ويقدّرون خطأ وينظرون إلى الحقّ ويعبسون ويدبرون عنه ويصفون القول الحقّ الذي يهزّ عقولهم بالسحر « ثُمَّ نَظَرَ 21 ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ22 ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ23 فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ24»، فهذه أوضاع تؤكد على ضرورة الآيات الأولى التي أوصى بها نبيه بالقيام والتكبير والتطهير والصبر. ثم ذكر جهنّم بالسقر اللواحة المصلية للبشر «لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ»، فمشركو الحجاز عرفوا شدّة الحرّ وعذابه، لذلك أنذرهم بشيء أشدّ قساوة مما جرّبوه. والآية الـ43:« وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ» تحلّل وضع المجتمع آنذاك تحليلاً مفصلاً، وذلك أن الأشراف كانوا يعيشون متنعمين والفقراء لم يك عندهم مالاً ولاطعاماً يأكلونه. فالمشركون الأشراف يتصوّرونهم خدّام لا أكثر وكما أن الموت بعيد لا حساب بعده «حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ 47». والمشركون كانوا قانعين بما يعتقدون، فإنذار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعوته وقراءته الآيات عليهم وتبيينه الحقَّ بشكل واضح، لايؤثّر عليهم ولايحرّك لهم ساكناً؛ وذلك يظهر في الآية الـ49: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ» فيعجب الله من إعراضهم عن الحقّ والتذكرة. وفي الآية الأخيرة من السورة يبين الله أن هناك أشخاصاً سيؤمنون بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وينضمّون إلى صفّ الإسلام، فقد أخبرهم أنه هو التقي الغافر التائب على كل تائب.

النتيجة:

إن القرآن الكريم يستخدم الألفاظ دقيقة مشيرة إلى حالة الأشخاص والأشياء التي تلزمها عند نزول الآية كما هو الحال في الجُمل والعبارات. فكلمة المدثر التي خاطب اللهُ نبيه فيها وكلمة سقر ولوّاحة البشر وإحدى الكبر، كلّ منها تدلّ على وصف يؤثر بشكله على المخاطب ويلفت انتباهه بالكلمة التي يخاطب فيها. وفي الجمل يستخدم القرآن أنواعها لتبيين الحالة أو التأثير على السامع، فآية «وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ 27»، جملة طلبية استفهامية غايتها تخويف المشركين وتهويلهم، أو آية «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ » جملة استفهامية يريد الله بها تبيين تعجبه من الذين يعرضون عن الحق. كما في آية «وكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» التي تدل على ندم المشركين بعد مايرون الحقّ وصدق النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. أما وضع المجتمع الذي كانت تنزل الآيات وفقاً له، كان فيه من لا يلين قلبه عند الدعوة ولا يهتدي بالإنذار وذلك يبين من خلال آية «وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ». كما أن الناس كانوا قسمين، والقسم الفقير لم يك يملك الطعام وأبسط ملزومات الحياة وذلك مكنون وراء آية ولم «وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ». وهكذا كلّ من الآيات وكلماتها تريد شرح شيء أو تبيين له.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أحمد قاسم، محمد؛ ديب، محيي الدين، (2003)، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط1، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

اري رين؛ كريمي نيا، مرتضى، (1379)، «رسول پوشانيده "تفسير كلمات مزمل ومدثر"»، بينات، علوم قرآن وحديث، ص16-28.

پنكيوك، الستر، (1378)، «گفتمان هاي قياس پذير»، ترجمة: سيد علي أصغر سلطاني، فصلنامه ي علوم سياسي، دانشگاه باقر العلوم، شماره4.

الجكني الشنيقي، محمد الأمين بن محمد المختار، (1980)، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج8، ط2: بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

حسن عباس، فضل،(2009)، أساليب البيان، ط2، عمان: دار النفائس.

حسيني سروري، نجمة،(1393)، «تحليل انتقادي گفتمان قصيده اي از سنايي»، كهن نامه أدب پارسي، ادبيات وزبانها، ص67-90.

سجودي، فرزان؛ أحمدي، فاطمة،(1388)، «تحليل انتقادي گفتمان فيلم روسري آبي»، پژوهشنامه فرهنگستان هنر، هنرومعماري، ص112-128.

سلطاني، سيدعلي أصغر،(1387)، قدرت، گفتمان وزبان ، ط2، تهران: ني.

صادقي تهراني، محمد،(1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج29، ط2، قم: فرهنگ اسلامي.

طباطبايي، محمد حسين،(1421)، مختصر الميزان في تفسير القرآن، ج6، ط1، تهران: اسوه.

طوسي، محمدبن حسن،(د. ت)، التبيان في تفسير القرآن، ج10، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عتيق، عبدالعزيز،(2009)، علم المعاني، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

فاضلي، محمد،(1383)، «گفتمان وتحليل گفتمان انتقادي»، پژوهشنامه علوم انساني واجتماعي، علوم اجتماعي، ص 81_106.

فركلاف، نورمن،(1379)، تحليل انتقادي گفتمان، گروه مترجمان: فاطمه شايسته، پيران وديگران، تهران: مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها.

فركلاف، نورمن،(1387)، تحليل انتقادي گفتمان، فاطمه شايسته پيران وديگران، تهران: دفتر مطالعات وتوسعه رسانه ها.
مجمع اللغة العربية،(2004)، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
محسني، علي أكبر؛ پروين، نورالدين،(1394)، «بررسي گفتمان انتقادي در نهج البلاغه براساس نظريه نورمن فركلاف،مطالعه موردي توصيف كوفيان)»، پژوهشنامه علوي، علوم قرآن وحديث، ص133_156.
معلوف، لويس،(1380)، المنجد في اللغة، ط37، قم: ذوي القربى.
مكارم شيرازي، ناصر،(1371)، تفسير نمونه، ج25، ط10، تهران: دار الكتب الإسلامية.
الهاشمي، السيد أحمد،(1386)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط4، تهران: إلهام.
يارمحمودي، لطف الله،(1383)، گفتمان شناسي رايج وانتقادي، تهران: هرمس.
يارمحمودي، لطف الله،(1385)، ارتباط از منظر گفتمان شناسي انتقادي، تهران: هرمس.
يورگنسن، ماريان وفيليبس، لوئيز،(1389)، تحليل الخطاب، ترجمة: هادي جليلي، تهران: ني.

Fairclough, Norman(1989), Language and Power, 2nd Ed, London: Long man.
Fairclough, Norman(1992), Discourse and Social, London: Polity Press.
Fairclough, Norman(1995), Media Discourse, London: Edward Arnold.
Fairclough, Norman(2001), Critcal Discourse Analysis as aMethod in Social Scientific Research" In, Wodak, Routh and Michael Meyer, (Eds), Methods of Critical Discourse Analysis, London: Sage Pudlications Ltd.

الهوامش:

[1] طباطبايي، محمد حسين، (1421)، مختصر الميزان في تفسير القرآن، ط1، تهران: اسوه، ط1، ج6، ص487.
[2] صادقي تهراني، محمد،(1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، قم: فرهنگ اسلامي، ط2، ج29، ص230.
[3] صادقي تهراني، محمد،(1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، قم: فرهنگ اسلامي، ط2، ج29، ص231.
[4] فاضلي، محمد،(1383)، «گفتمان وتحليل گفتمان انتقادي»، پژوهشنامه علوم انساني واجتماعي، علوم اجتماعي، ص 4.
[5] نفس المصدر، ص5.
[6] پنكيوك، الستر، (1378)، «گفتمان هاي قياس پذير»، ترجمة: سيد علي أصغر سلطاني، فصلنامه ي علوم سياسي، دانشگاه باقر العلوم، شماره4، ص125.
[7] يورگنسن، ماريان وفيليبس، لوئيز، (1389)، تحليل الخطاب، ترجمة: هادي جليلي، تهران: ني، ص110.
[8] سلطاني، سيد علي أصغر، (1387)، قدرت، گفتمان وزبان، ط2، تهران: ني، ص102.
[9] Fairclough, Norman(1989), Language and Power, 2nd Ed, London: Long man.p69.
[10] Fairclough, Norman(1995), Media Discourse, London: Edward Arnold,p56.

[11] فركلاف، نورمن، (1379)، تحليل انتقادي گفتمان، گروه مترجمان: فاطمه شايسته، پيران وديگران، تهران: مركز مطالعات وتحقيقات رسانه ها، ص121.

[12] محسني، علي أكبر؛ پروين، نورالدين،(1394)، «بررسي گفتمان انتقادي در نهج البلاغه براساس نظريه نورمن فركلاف،مطالعه موردي توصيف كوفيان)»، پژوهشنامه علوي، علوم قرآن وحديث، ص5.

[13] فركلاف، نورمن،(1387)، تحليل انتقادي گفتمان، فاطمه شايسته پيران وديگران، تهران: دفتر مطالعات وتوسعه رسانه ها، ص245.

[14] Fairclough, Norman(2001), Critcal Discourse Analysis as aMethod in Social Scientific Research" In, Wodak, Routh and Michael Meyer, (Eds), Methods of Critical Discourse Analysis, London: Sage Pudlications Ltd.p17-91.

[15] Fairclough, Norman(1995), Media Discourse, London: Edward Arnold.p188.

[16] حسيني سروري، نجمة،(1393)، «تحليل انتقادي گفتمان قصيده اي از سنايي»، كهن نامه أدب پارسي، ادبيات وزبانها، ص6.

[17] فركلاف، نورمن،(1387)، تحليل انتقادي گفتمان، فاطمه شايسته پيران وديگران، تهران: دفتر مطالعات وتوسعه رسانه ها، ص171-172.

[18] يار محمودي، لطف الله، (1385)، ارتباط از منظر گفتمان شناسي انتقادي، تهران: هرمس، ص39.

[19] يار محمودي، لطف الله،(1383)، گفتمان شناسي رايج وانتقادي، تهران: هرمس، ص144.

[20] اري ربين؛ كريمي نيا، مرتضى، (1379)، «رسول پوشانيده "تفسير كلمات مزمل ومدثر"»، بينات، علوم قرآن وحديث، ص3.

[21] معلوف، لويس، (1380)، المنجد في اللغة، قم: ذوي القربى، ط37، ص830.

[22] طوسي، محمدبن حسن، (د. ت)، التبيان في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج10، ص183.

[23] حسن عباس، فضل، (2009)، أساليب البيان، ط2، عمان: دار النفائس، ص311.

[24] الهاشمي، السيد أحمد، (1386)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط4، تهران: إلهام، ص52.

[25] عتيق، عبدالعزيز، (2009)، علم المعاني، ط1، بيروت: دار النهضة العربية،ص114.

[26] صادقي تهراني، محمد، (1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، قم: فرهنگ اسلامي، ط2، ج29، ص231.

[27] مكارم شيرازي، ناصر، (1371)، تفسير نمونه، تهران: دار الكتب الإسلامية، ط10، ج25،ص212.

[28] طباطبايي، محمد حسين، (1421)، مختصر الميزان في تفسير القرآن، ط1، تهران: اسوه، ط1، ج6، ص489.

[29] مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط،القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4، ص330.

[30] طباطبايي، محمد حسين، (1421)، مختصر الميزان في تفسير القرآن، ط1، تهران: اسوه، ط1، ج6، ص489.

[31] صادقي تهراني، محمد،(1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، قم: فرهنگ اسلامي، ط2، ج29، ص239.

[32] أحمد قاسم، محمد؛ ديب، محي الدين، (2003)، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ط1، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ص299.

[33] الهاشمي، السيد أحمد، (1386)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط4، تهران: إلهام، ص85.

[34] Fairclough, Norman(1992), Discourse and Social, London: Polity Press.p71

[35] يورگنسن، ماريان وفيليبس، لوئيز، (1389)، تحليل الخطاب، ترجمة: هادي جليلي، تهران: ني، ص121.

[36] صادقي تهراني، محمد، (1406)، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، قم: فرهنگ اسلامي، ط2، ج29، ص258.

[37] Fairclough, Norman(1992), Discourse and Social, London: Polity Press.p71

[38] فركلاف، نورمن،(1387)، تحليل انتقادي گفتمان، فاطمه شايسته پيران وديگران، تهران: دفتر مطالعات وتوسعه رسانه ها،ص 245.

[39] يورگنسن، ماريان وفيليبس، لوئيز،(1389)، تحليل الخطاب، ترجمة: هادي جليلي، تهران: ني، ص150.

[40] طباطبايي، محمد حسين، (1421)، مختصر الميزان في تفسير القرآن، ط1، تهران: اسوه، ط1، ج6، ص489.